**النظافة والعلاج والشفاء في الإسلام...**

**وهل بالعسل يشفى المصاب بداء السكر**

**من القروح والجراح؟...**

**وبالأحرى عندما تعجز الأطباء عن شفائها...**

**أبحاث حديثة نفذت في جامعة ويسكانسن الأمريكية وغيرها.**

ويحتوي على المباحث التالية:

- الإسلام هو أول مبدإ عقائدي أمر بالتعقيم وحارب التلوث.
- أبحاث العالِم الأمريكي جينيفر إدي ومعجزة العسل في الشفاء.
- معجزة عسل (مانوكا) وأبحاث العالِم (بيتر مولات) وآخرين...
- العلاج بعسل (مانوكا)... وكيف؟
- الأسباب العلمية الدقيقة في شفاء الجروح بالعسل.
- فوائد أخرى للعسل.
- المصادر المختارة.

النظافة والعلاج والشفاء في الإسلام..... وهل بالعسل يشفى المصاب بداء السكر من القروح والجراح، وبالأحرى عندما تعجز الأطباء عن شفائها.... أبحاث علمية حديثة نفذت في جامعة ويسكانسن الأمريكية[61].

## الإسلام هو أول مبدإ عقائدي أمر بالتعقيم وحارب التلوّث

هل الإسلام هو أول مبدإ عقائدي بل وحتى أول نظام علمي عرفته الحضارات التي أتت قبله يأمر بالتعقيم ويحارب التلوث؟ ... نعم .. حيث أطلق الإسلام على كلمة التعقيم اصطلاح الطَهارة. والمقصود بها هنا خلو الشيء من المكروبات أو المواد الحاملة للمكروبات، وأطلقت على المواد الملوثة الحاملة للمكروبات كلمة النجاسة .

وشروط الإسلام لإزالة النجاسة هي إزالة الميكروب، ولكي نضمن إزالته يشترط على الفرد أن يزيل النجاسة ورائحتها وطعمها أيضاً.

وبهذا يكون الدين الإسلامي أول من نبّه إلى تغير اللون والرائحة والطعم دليلاً على وجود ميكروب حي يتفاعل. أما النجاسة والمواد النجسة التي أشار إليها الإسلام والتي قد تحمل الميكروبات فمنها: القيح، والبراز، والدم، والبول، والقيء، والخمر، ولعاب الكلب، وجسم الخنزير، وكل شيء عفن كبقايا الحيوان الميت أو الحي. كذلك الإسلام الحنيف هو الدين الأول الذي يتحدث عن الميكروبات والطفيليات يكنّى عنها بكلمة الخبث أو الخطايا أو الشيطان... ومن أمثلة ذلك قول الرسول (ﷺ) : **«قلِم أظافرك فإن الشيطان**

(61) هذه الفقرة مختصرة عن كتاب الطب الوقائي في الإسلام للدكتور أحمد شوقي الفنجري ـ الهيئة العامة للكتاب / 1985، ص: 7 ـ 20، نقله الدكتور محمود الحاج في كتاب: الطب الوقائي النبوي، وقد أوردتها بتصرف.

**يقعد على ما طال تحتها»**، وفي ذلك إشارة واضحة لا تحتاج إلى مزيد من التفسير إلى الميكروبات التي تعيش تحت الأظافر كالتيفوئيد والدزانتري أو بيض الديدان كالأكسيورس وغيرها....

وكثيراً ما يشير القرآن الكريم إلى النجاسة والميكروب بكلمة الرجس والشيطان فبقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: 145] . ويشير إلى الطهارة أي التخلص من الميكروبات بالغسل بالماء الجاري فيقول تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: 11] وقد يتساءل البعض ويقول: لماذا اختار الإسلام هذه التعبيرات والاصطلاحات بالذات لكي يكني بها عن التعقيم والميكروب؟ والواقع أن لهذه التعبيرات الإسلامية حكمة عظيمة وغاية أبعد من مجرد التعبير العلمي .ثم إن الإسلام يريد أن يجعل النظافة عقيدة وسلوكاً ملزماً للمسلم وليست لمجرد الخوف من المرض... فهو بهذا جعل النظافة جزءاً لايتجزأ من تعاليم العبادة والصلاة[62].

أما الحكمة الثانية لهذه التعبيرات فهي أن الإسلام قد جاء منذ أكثر من (14) قرناً من الزمان، في زمن كان الإنسان لايعرف فيه شيئاً عن الميكروب أو الطفيليات وكذلك فقد كان يستعمل هذه الأسماء لكي يبسط لهم الأمور ويخاطبهم على قدر عقولهم.

هذا إلى جانب أن هناك اختلافاً حتمياً وطبيعياً في لغة العصر...بل هناك اختلاف في لغة التعبير عن الشيء الواحد من بلد إلى بلد ولو كانوا في عصر واحد..... وهذا الاختلاف اللفظي لا يمنع أبداً الحقائق الساطعة وهي أن

(62) الطب الوقائي النبوي، تأليف الدكتور محمود الحاج قاسم، 1988، ص5.

الإسلام قد تحدث عن التعقيم وسماه طهارة.... وعن الميكروب والطفيليات وسماها الخبث أو الرجس أو الشيطان.

ومن عظمة الإسلام أنه جعل النظافة نصف الإيمان كله، قال (ﷺ): «**الطهور (النظافة) شطر الإيمان**». وهذا الحديث يعلمنا أن المسلم غير النظيف، دينه ناقص لا شك فيه.

**الطب العلاجي:**

لقد رسم الإسلام العظيم بعض الحدود والمعالم للعلاج ، وفي الوقت ذاته أنه ترك الجزء الأكبر للإنسان حاثاً إياه على البحث وعدم اليأس من أي مرض كان ، ومهما كان المرض عِضالاً.

كان الناس يسألون الرسول (ﷺ) : هل في الطب خير يا رسول الله؟ فيقول: «**نعم أنزل الداء الذي أنزل الدواء**»، ويروى عنه (ﷺ) أيضاً: «**تداووا عباد الله، فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء، غيرالهرم**» وفي لفظ «**السأم**» يعني الموت (رواه أحمد).

ولكون الطب العلاجي معرضاً دائماً وأبداً للتغير والتطور باكتشاف أجهزة علمية حديثة تساعد في التشخيص أو بالتوصل إلى أدوية وعلاجات جديدة، لذا كان المنطق بالنسبة إلى شريعتنا الإسلامية عدم تقييد أتباعها بأسلوب ثابت أو علاجات معينة يلتزم بها الناس في كل عصر. لهذا لم يأت في القرآن الكريم أي نصيحة بتناول علاج معين لأي مرض معروف، لأن القرآن ليس كتاب طب أو صيدلية، ولكن مع كل ذلك فمن أين تأتي الأدوية؟ وكيف تصنع؟ فكلها موجودة في الطبيعة، بل إننا نجدها في النباتات، في أوراقها، وأزهارها

وسيقانها وبذورها، وربما تحور كثير من تلك المركبات التي تستخلص من النباتات بعض التحوير، وقد يكون لذلك التحوير أعراض جانبية في كثير من الأحيان أو يزيد التحوير من نشاط المركب، إذن أصل الدواء قد خلقه الله عزّ وجل لنا في الطبيعة بكاملها، فلو سُئلنا: من أين تأتي الفيتامينات؟ ومن أين تأتي الأملاح المعدنية؟ ومن أين تأتي الأدوية؟ الجواب كلها تأتي من الطبيعة.....

إذن أليس من حكمة الرسول (ﷺ) عندما يقول: «**نعمْ أنزل الداء الذي أنزل الدواء**».

فلولا وجود الفيتامينات ـ المركبات الضرورية جداً لنمو الإنسان وصحته ـ في النباتات والحيوانات، من أين كنا نأتي بها؟ وكيف نصنعها.....؟ وهل كان لعقل البشرية أن يوجدها؟ هذا أمر مستحيل، ولولا مضادات الأكسدة في النباتات وبكافة أنواعها، فمن أي كنا نأتي بها؟ وفي أي معامل كنا نصنعها وكيف نصنعها؟ فوجود تلك المركبات دليل على وجود الله تعالى، والصلاة والسلام على من قال: «**تداووا أيها الناس، فإن الله الذي أنزل الداء أنزل الدواء**»، وهذا يطابق ما ذهبت إليه سابقاً مع الحديث النبوي (ﷺ). وحتى مضادات الحياة، فأكثرها من الطبيعة أو قد حورت تركيبها بشكل بسيط أحياناً من قبل الباحثين لتكون ذات فعالية أكثر..... وليس بخافٍ على أحد، أن المضادات الحيوية هي مركبات كيمياوية تنتج من قبل الأحياء المجهرية كالأعفان مثلاً ولها القابلية ـ بتراكيز قليلة ـ على التثبيط (المنع) الاختياري للقضاء على البكتيريا والأحياء المجهرية الأخرى بحيث تتدخل في عملياتها الحيوية، وبذلك تمنعها من النمو، وهناك أيضاً مواد طبيعية في كثير من

النباتات توقف نمو الخلايا السرطانية.... من خلق تلك المركبات في النبات؟ !! أليس الله خالقها؟....

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (إن رسول الله كان يسقم آخر عمرهِ فكانت تفد عليهِ أطباء العرب والعجم فتنعت له الأنعات وكنت أعالجه بها) رواه عروة ، وعلى الرغم من ذلك فقد وصف (ﷺ) بعض الأدوية مثل العسل وغيره....

كان يحاورني أستاذي في ألمانيا قبل أعوام مضت وينكر الشفاء بالعسل، وكنت أدعو وأقول: يا رب اكشف لنا شيئاً في العسل لكي يكفّ هؤلاء الناس عن محاججتنا، فالعلوم في هذا العصر بفضل الله بدأت تكشف عن أسرار العسل حيث تتوالى الأبحاث حول فوائد العسل وآخر الأبحاث وجدتها في news yahoo.com تاريخ 6 / 5 / 2007، وسأقص تلك الأبحاث على القارئ، حيث إنها من جامعة ويسكانسن (Wescanson) الأمريكية[63] وقد نفذت تلك التجارب من قبل أطباء أمريكيين مرموقي المستوى وأسرد للقارئ بعضاً من تلكم الأبحاث لاحقاً.

## أبحاث العالِمة (جينيفر إدي) ومعجزة العسل

جينيفر إدي (Jennifer Eddy) هي طبيبة أمريكية بدرجة أستاذ في جامعة ويسكانسن (Wesconsin) ساعدت كثيراً مرضاها المصابين بداء السكري، حيث كانوا قد أصيبوا بتقرحات في أطرافهم وقد نجوا من بتر أطرافهم بعد أن استنفذت كافة العلاجات الطبية الحديثة، ولكن كيف عولجوا بها؟.... تمّ

(63) http://fe6o.news.Sp1.yahoo.com

العلاج بوضع طبقة من العسل على جروحهم بعد أن أزيل الجلد التالف (الميت) والبكتيريا من جروحهم.

تقول الأستاذة الآنفة الذكر وهي تعمل في المدرسة الطبية وصحة المجتمع في الجامعة (School of medicin and public health): أن العسل يقضي على البكتيريا لكونه حامضياً وهذه الخاصية تغنينا عن التعقيدات الناتجة في مقاومة البكتيريا عند استخدام مضادات حياتية معينة لعلاج الجروح أو التقرحات التي تنجم من مرض السكر إذا ما استفحلَ فيهم المرض.

وتضيف الأستاذة إدي (Eddy) قائلة: الدورة الدموية عادة تكون ضعيفة في مرضى داء السكر وتقل قابلية هؤلاء المرضى لصد الخمج (infection) والتقرحات (ulcer) التي تصيبهم، وبذلك يصعب علاج هؤلاء المرضى، هذا علماً بأن في كل ثلاثين ثانية في العالم يجري بتر أحد أصابع أو أطراف مريض مصاب بداء السكر.

وتقول إدي (Eddy) أيضاً: إذا نجحنا في عملنا هذا فإننا نستطيع أن نساعد كثيراً المرضى المصابين بالتقرح كثيراً، وخاصةً التقرحات الناتجة من داء السكر، فإمكانية هذا النوع من العلاج تعد عملاً ضخماً، علاوة على رخص كلفته[64]....

يتم في نيوزلندا علاج التقرحات الناتجة من ملازمة الفراش (Bed sores) بحكم مرض متطاول عادةً بالعسل. ويستخدم العسل أيضاً في أوروبا كطب بديل، وقد دوّنت هذه المعلومة أيضاً في الكتب القديمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

تقول إدي (Eddy): أنها أنقذت مريضاً عمره 79 عاماً وكان مصاباً بداء

(64) News.yahoo.com

السكر منذ سنين، حيث ظهرت في قدمه جروح وقروح لم يشف بالعلاجات القياسية المتبعة في الطب الحديث على الإطلاق بالرغم من أنه أدخل خمس مرات إلى المستشفى وأجريت له أربع عمليات جراحية وكلفت هذه العلاجات 390,000 دولار ولم يشف، ولكن تم شفاؤه كلياً من تلك الجروح والتقرحات بالعسل. وتقول إدي (Eddy): حاولت استخدام علاجات كثيرة لعلاج تلك التقرحات والجروح، إلا أن تلك المعالجات باءت بالفشل، ويئسنا من علاجه فأرسلناه إلى البيت ليموت، وقد فقد هذا المريض ثلاثة من أصابعه ولكن عندما عولج بالعسل وأوقفت كل أنواع المضادات الحياتية، تم شفاؤه كلياً وطابت جروحه بسرعة فائقة[65].

انظر أخي القارئ: العلاج الطبي الذي دام 14 شهراً لهذا المريض منذ مكوثه في المستشفى وكلفت الحكومة الأمريكية أموالاً خيالية بلغت (390,000) دولار، بينما العلاج بالعسل لا يكلف سوى عدة دولارات. هذه من عظمة خالقنا الذي لا يغفل ولا ينام.

هذا وقد صرحت إدي: إن العسل يحل مشكلة حوالي مئتي مليون مصاب بداء السكر في العالم، بينهم 15٪ يصابون بتقرحات في أقدامهم، وهذا ناتج من ضعف إحساسهم في أقدامهم نتيجة هذا المرض، وبالتالي يصابون بتلك التقرحات..

النسبة 15٪ عدد هائل جداً من المصابين بتلك التقرحات وهو يعادل ثلاثين مليون مصاب بالتقرحات نتيجة إصابتهم بداء السكر، أليس إذن من عظمة الخالق أن يشفى هذا العدد الضخم بالعسل؟ ألا يستحق هذا المنتوج الإلهي

(65) Topical honey for diabetic foot ulcers, Journal of family practice, June, 2005 by Jennifer Eddy et al.

بالوصف الذي وصفه الباري عزّ وجل! فمجرد هذه المعالجة كافية لأن تجعل العسل من بين الأغذية والأدوية تاجاً في الشفاء لا يضاهيه أي علاج على الإطلاق في عالم الطب....

ولكي أُؤكد للقارئ الكريم ما جاء آنفاً وخاصة لأهل الاختصاص، أنقل ما قالتها البروفيسور إدي (Eddy) وكالآتي :

I Tried it only after every thing else had failed and... we had essentially send him home to die, she said: "all antibiotics were stopped when we started honey, and his wounds rapidly healed".

إذن بعد كل ما سلف، فالقائلة والقائمة بالعلاج الآنف الذكر لقروحات مرضى الداء السكري بالعسل، هي طبيبة أميريكية وهي بدرجة بروفيسور، وهي ليست مسلمة وربما لا تعلم أن العسل مذكور في القرآن وأن فيه شفاء للناس. إذن الإشارة القرآنية إلى الشفاء بالعسل تتجلى لنا اليوم في عصر الكومبيوتر والأنترنت، ففي الوقت الذي كان علاج تلك التقرحات والجروح لا يستجيب لأية معاملة طبية ولأي مضاد حيوي على الإطلاق، ولكن استجابت تلك التقرحات والجروح للعلاج بالعسل، هذا وإن الطبيبة أبدت عجزها في العلاج ـ بالعلاجات الطبية الحديثة ـ إذن أليس كل ذلك من عظمة كلام خالقنا جلّ وعلا؟ ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: 68-69].

يا ترى أليس من واجبي أن أبعث برسالة إلى أستاذي في ألمانيا وأقول له: إنكم كنتم تقولون أين الشفاء بالعسل؟!! وأقول: اليوم في عصر العلم، عجز

الطب الحديث بكل محاولاته علاج القروح الناتجة والمؤدية إلى بتر الأطراف أو الأصابع في المصابين بداء السكري، ولكن العسل الذي كنتم تقولون عنه كيف يتم الشفاء به؟ قد حصل وبشكل مذهل!! هذا ولا تذكر الباحثة الأستاذة إدي (Eddy) عن نوع العسل المستخدم في أمريكا للعلاج، وهذا ربما يدل على أن العسل مهما كان مصدره سيشفي تلك القروح بشرط أن لا يكون مغشوشاً وأن لا يُعامل معاملة حرارية قاسية وحتى لا يعرض إلى ضوء الشمس كثيراً...

## معجزة عسل (مانوكا) وأبحاث (بيتر مولان) وآخرين

يستخرج عسل (مانوكا) من خلايا النحل الذي يتغذى على رحيق نبات (مانوكا)، أي أشجار الشاي التي تنمو في نيوزلندا وتنبت أزهاراً كثيرة في الصيف.

استخدم الباحث بيتر مولان (Peter Molan) عسل مانوكا (active Manuke Honey) لعلاج القروح (ulcers) والجروح (wounds) والجروح الناتجة من الحروق (burns) والندب ـ أثر الجرح أو القرحة أو الحرق ـ وقد وجد أن هذا النوع من العسل فعال ضد بعض أنواع البكتريا مثل ميثيسيلين ريزيستانس ستافيلوكوكس أوريوس (Methicillin resistant staph Aureus) ويختصر بـ Mrsa ويسمى أيضاً بـ (Golden Staph or Hospital superbug).

جرت الأبحاث عن العسل الآنف الذكر منذ عشرين عاماً من قبل الطبيب مولان (Molan) في جامعة ويكاتو (Waikato university) في نيوزلندا، ووجد

أن العسل النيوزلندي يثبط نمو البكتيريا ستافيلوكوكس أوريوس .Staph Aureus باستخدام التخفيفات: 1:8 و1:16 للعسل. ودرس الباحث ولين (Wollen, 1994) تأثير العسل مانوكا على بكتيريا هيليكوبكتر بيلوري (Helicobacter pylori) المسبب للالتهاب وقرحة الاثني عشري في الإنسان، فقد وجد أن هذا العسل يثبط نمو هذا البكتيريا.

كما وجد الباحث أبو طيب في جامعة الملك سعود أن البكتيريا نفسه يتوقف نموه في تركيز 20٪ من العسل[66]. تلاحظ أن القرآن فيه أمور تعدُّ إشارات فقط وهذه الإشارات كافية جداً للكشف عن عظمة ما يذكره الخالق، فمثلاً أشار الله إلى الشفاء بالعسل، وقد ترك الأبحاث لعباده لينفذوها في مختبراتهم، ناهيك من يكون عباده، مسلماً كان أو مسيحياً أو من أي دين أو بلد كان... إذن فإني لا أقصد بكلمة العباد ـ المسلم فقط ـ، بل حتى علماء الغرب هم عباد الله فإن بحثوا في العلم هداهم الله لكشف أسراره، ودليلي على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۞ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: 39-40].

فالإنسان هنا مقصود به كل عباد الله بغض النظر عن معتقده أو قوميته... فالعالم الأمريكي عندما يكشف أسرار العسل، إنما يكشف سر شفاء رب العالمين في العسل، والمسلّم إن قام بذلك فله أجران، أجرٌ يزيد من عقيدة الناس بذلك الكشف، ثم يؤجر عليه مرة أخرى لأن عباد الله سوف يستخدمونه للشفاء، ويشفون من مرضهم وهو الأجر الثاني...

ولو كان الله جلّ وعلا ذكر في القرآن كل نافع من نبات وأغذية، لكان القرآن

(66) Abu Taib, et. al, 1991.

كتاب طب أو صيدلة في الوقت الذي هو كتاب تشريع، وإن كان لا يخلو من إشارات فيها معجزات طبية وعلمية، ودليلي على ذلك أنه تعالى عندما يقول: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذّاريات: 21]، فيقصد به كل ما في الإنسان من تشريح، وتمثيل غذائي، وأعصاب، وقلب، وكلية، وكبد وعين، وأنف، وأذن، هي معجزات في حد ذاتها، ففي تشريح العين ترى معجزة الخالق، والقلب ترى في ترشيحه وحركته الدائمة وأعصابه معجزة لا نظير لها... خلقُ مَن كلُّ ذلك؟... إذن فمجرد تفسير آية قرآنية ـ كآية الشفاء بالعسل ـ يمكن للمرء أن يكتب كتباً كثيرة عنه....

فالرمان والعنب والتين المذكورة في القرآن كلها، هي من خلقه ومن عظمته، أما رأيت عزيزي القارئ: ما في الرمان والعنب وبذورها من عجائب وغرائب؟... من الذي كشف سر وفوائد هذه الثمار؟ أليس عباده في الشرق والغرب، الأسود منهم والأبيض والمسلم والمسيحي؟...ثم أود أن أُبين هنا أمراً وهو: أن العسل بالإضافة لفوائده المادية التي يشفي أمراضاً كثيرة، ففيه بركة، وأنه رحمة للمؤمنين، يشفي النفوس. ربما يتساءل البعض ما السبب في تلك الرحمة؟ فأقول: ما بال المرء بحشرة صغيرة الحجم، تنفذ أمر ربها فتأكل من كل الثمرات وتسلك سبل ربه..... إذا كانت هذه الحشرة تقوم بتنفيذ ما أُمِرَ به نصاً وروحاً ودون تلكؤ، أليس إنتاج هذه الحشرة فعلاً مباركاً ورحمة للعالمين؟... إن هذه الحشرة تنفذ أوامر الله بشكل دؤوب دون توقف ولا عصيان من أمره تعالى... أفلا يستحق إنتاج هذه الحشرة أن يفوز بهذه الخاصية العظيمة؟!!.. خاصية الرحمة، وشفاء للصدور.

## العلاج بعسل( مانوكا ) .....وكيف؟

بعد كل ما سلف ، لا أشك أن القارئ يتساءل ويقول: كيف يتم استخدام العسل للتقرحات المختلفة؟

إن العسل المستخدم في نيوزلندا هو عسل مانوكا (Active Manuka Honey) ويستخدم في الجروح والقروح المختلفة كالآتي:

### الجروح (Wounds):

يستخدم هذا النوع من العسل للجروح المفتوحة، والجروح الخمجية (Infections wounds) والجروح المصابة ببكتيريا تعيش عادةً في الجروح وتسمى بـ«ميثيسيلين ريزيستانس ستافيلوكوكس أُوريوس» (Methicillin resistant staph Aureus)، حيث مثل هذه الجروح تقاوم المضاد الحيوي (Methicillin) ولا تشفى تلك الجروح ولا تستجيب نهائياً لهذا المضاد الحيوي بل تستجيب وتشفى إثر معالجتها بالعسل.

كما تستخدم عسل (مانوكا) للجروح التي تتكون نتيجة بتر عضو ما من الجسم كاليد أو الأصابع أو الأرجل أو القدم، فهذه الجروح تدعى بـ (Amputation stump wound) بعد بتر الأعضاء، وقد لا تشفى الجروح التي تحدث بعد تلك العملية أو قد يتعرض العضو المبتور بعد شفائه نتيجة للضغط الذي يقع على مكان البتر إلى تقرحات أو جروح يصعب شفاؤها حين معالجتها بوسائل الطب الحديث، بل يتم شفاؤها تماماً حين معالجتها بالعسل.

كما يستعمل عسل (مانوكا) للجروح المزمنة (Chronic wounds)

والجروح التي تتكون بعد العملية الجراحية (Post-operative wounds) والندب، ففي كل هذه الحالات ضع العسل على شاش أوغَزي معقم ثم ضعه على الجرح ثم ثبت الشاش بلصقة طية، ويتم تبديل الشاش كل 24 ساعة ولحين أن يتم الشفاء.

**للقرح (Ulcers):**

يوضع العسل على شاش معقم ثم يوضع على مكان التقرح، يتم تبديل الشاش بشاش معسل آخر كل 12 ـ 24 ساعة لحين شفاء التقرح.

**عقر أو قرحة أو دغام (Sores):**

وهي القرحة الناتجة من ملازمة الفراش لفترة طويلة نتيجة لمرضٍ ما، وأكثر المرضى تعرضاً لقرحة الفراش أولئك الذين يلتزمون وضعة واحدة في نومهم، والذين تتميز جلودهم بسهولة الإصابة، بسبب مرض عصبي أو اضطراب في دورة الدم أو حمى أو مرض قلبي أو التهاب مزمن بالكلية، أو بسبب داء السكر، وكبار السن من المرضى بنوع خاص معرضون لقرحة الفراش.

وقد تكون القرحة في الساق (Leg ulcer)، تتم المعالجة كما جاء أعلاه، يوضع العسل على الشاش ثم يتم وضعه على مكان التقرح ويربط عادةً بلصقة طبية لتثبيت الشاش المعسل وتبدل الشاشة كل 24 ساعة إلى أن يتم الشفاء.

**الجروح الناتجة من الحروق:**

إذا كان الحرق من الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو حرق كيمياوي خذ شاشة معقمة وضع عليه العسل ، ثم ضعه على مكان الحرق وتبدل الشاشة كل 24 ساعة واستمر على هذا المنوال لحين الشفاء.

**حب الشباب في الوجه:**

اغسل وجهك بالماء الفاتر، واربط شعرك بقراصة لكشف الوجه وإبعاد الشعر عن الوجه، ثم ضع العسل على الوجه بكامله، واتركه هكذا لمدة (15) دقيقة، بعدها اغسل وجهك بماء فاتر، وباستطاعتك تكرار هذه العملية عدة مرات في اليوم.

**اللبلاب السام (Poison Ivy) أو الساق السام (Poison Oak):**

إذا لامَسْتهما، ضع قليلاً من العسل على المنطقة المصابة ، فالعسل في هذه الحالة يقوم بإخراج السُم، وهذا العلاج في الوقت نفسه يزيل الألم الناتج من الإصابة.

في الواقع إن العسل المستخدم في الحالات السابقة هو العسل الذي سميناه عسل مانوكا (Active Manuka Honey)، ولكنني متأكد أن أكثر أنواع العسل له تأثير مشابه لهذا العسل قد يكون أضعف أو أقوى منه تأثيراً حسب مصادر العسل المختلفة، والمهم هنا أن يكون العسل غير مغشوش، ومع الأسف هذه هي من إحدى مشكلات بلادنا الإسلامية فالغش في العسل أمر طبيعي.

## الأسباب العلمية الدقيقة في شفاء الجروح بالعسل

بالإضافة لخاصية العسل ضد الأحياء المجهرية الضارة كما ذكر سالفاً، هل هناك سببٌ آخر في العسل في شفاء الجروح؟ ما هو السبب العلمي في شفاء الجروح؟[67] يجيبنا الباحث النيوزلندي بيتر مولان (Peter Molan)، وكالآتي:

1 ـ التأثير الأسموزي (Osmotic Effect) للعسل الناتج من التركيز العالي لمكوناته، وبالأحرى فإن السكر يعمل عى سحب السيرم (serum) من الجسم خلى مكان الجرح ونتيجة لذلك يتكون غشاء رقيق من السائل (السيرم) بين النسيج المجروح والشاش المعالج بالعسل، بحيث عند إزالة الشاش لا يتم تمزيق الخلايا الجديدة التي نمت نتيجة لشفاء الجرح.

2 ـ التأثير الأسموزي للعسل يعمل أيضاً على امتصاص القيح أو الصديد الناتج من الجرح، وهذا تأثير عظيم أيضاً للعسل.

3 ـ يجهز العسل سكر الجلوكوز الذي يستخدم من قبل خلايا كريات البيضاء، حيث أن هذه الكريات تكون دوماً حاضرة في مكان الجرح، وعادة تكون خلايا كريات الدم البيض غير فعالة عند وجودها في مجرى الدم، وتنجز أكثر وظائفها خارج الجهاز الوعائي الدموي، فبسبب حركتها الأميبية يمكنها أن تهاجر من الأوعية الدموية إلى الأنسجة التي تحيط بتلك الأوعية، وعلى العكس منه يتم خروج كريات الدم البيضاء ـ وخاصةً العدلة منها (Neutrophic) والمونوسايت (Monocytes) ـ في حالة حدوث الالتهابات وذلك للدفاع عن الجسم ضد الأجسام الغريبة، على سبيل المثال

(67) WWW.Shopnewzealand.co.nz

ضد(البكتيريا) حيث أن كريات الدم البيضاء لها فاعلية التهامية (Phagocytic activity) فتلتهم هذه الأجسام الغريبة وتخلص الجسم منها، حيث تحتوي بعض كريات الدم البيضاء على أنزيمات تكون لها علاقة بهضم الأجسام الملتهمة، فكريات دم البيضاء العدلة والمونوسايت تتعاونان أو تتعاضدان في القضاء على الأجسام الغريبة بآلية تعتمد على الأوكسجين (وحتى في غيابه) لقتل البكتريا فالطريقة التي تعتمد على الأوكسجين تتم بواسطة أنزيم يدعى مايلوبيروكسديز (Myeloperoxidase) وبالنتيجة يحدث ما يسمى بالانفجار التنفسي (Respiratory Burst). إذن أليست هذه آلية عظيمة ومدهشة لقتل البكتيريا؟ هكذا تعمل مختبرات العالم شرقاً وغرباً لكشف أسرار العلم الذي جاء في الكتاب العظيم.

4 ـ نظراً لانخفاض الأس الهيدروجيني (PH=3.8) للعسل، فالعسل حامضي، ونتيجة لحموضته هذه يشفي الجروح عند معالجتها بالعسل. وذلك لأن هذه الحموضة لها تأثير ضد الالتهاب (Anti-inflammatory Effect)، وذلك عن طريق تقليل عدد الخلايا الملتهبة في الأنسجة المجروحة.

5 ـ هناك آلية أخرى يعمل العسل بها للقضاء على البكتريا، وذلك عن طريق وجود بيروكسيد الهيدروجين $H_2O_2$ (Hydrogen Peroxide) الموجود في العسل. وبيروكسيد الهيدروجين بحد ذاته يعد مادة مطهرة أو معقمة (Antiseptic)، إذن لها فعل ضد البكتريا.

**لاحظ أخي القارئ:** في عصرنا هذا وبعد أكثر من 14 قرناً من الزمان، تنكشف للأطباء المختصين أسرار الشفاء بالعسل في الوقت الذي كانوا يجهلونها طوال تلك الفترة المتصرمة، فليعلم كل منكر أن أحد أسرار الآيات

القرآنية تتجلى في هذا القرن بالذات، في الوقت الذي كان الأطباء ينظرون للشفاء بالعسل بعين الاستخفاف، ولكنهم بدأوا اليوم يعترفون به وبالتحديد في مجال شفاء الجروح والقروح التي يعجز الطب الحديث بكافة وسائله شفائها ـ وجاء ذلك بعد نشر أبحاث علمية في مجلات عالمية مرموقة وعلى رأسها المجلة العالمية الطبية لانسيت (Lancet)، وهي واردة في نهاية هذا الموضوع في المصادر وبالتحديد المصدر (3 و9)، إضافةً للمجلات العالمية الراقية الأخرى التي تجدها أيضاً في المصادر.

وليعلم الناس أن إعجاز الشفاء بالعسل ينبثق من يد القدرة الإلٰهية التي خلقت هذا الإنسان وأوجدته، وعلمت ضعفه في هذا الخضم المائج من الحياة الممتلئة بالصراع من أجل البقاء، فَرحِمَ الإنسان برحمته الواسعة فزودته بما يكفل له بقاءه واستمرار نوعه، فالله تبارك وتعالى خلق النحل وجعله أن ينتج للإنسان عسلاً مذاقاً طعمه، الأمر الذي أدى إلى اجتذاب الإنسان إليه ، فجعله يعتمد عليه في تغذيته وفي علاجاته .....

## فوائد أخرى للعسل[68]

1 ـ يستخدم العسل في أوروبا للشفاء من قرحة المعدة.

2 ـ يعد العسل مصدراً جيداً لمضادات الأكسدة (Antioxidants) واستناداً لذلك فإن للعسل دوراً كبيراً في الوقاية من أمراض السرطان والقلب.

3 ـ نظراً لسرعة نفاذ العسل في مجرى الدم، فعند تخفيفه بحجم متوسط من الماء، فإنه ينفذ في مجرى الدم خلال 7 دقائق فجزيئاته من السكر الأحادي

(68) Islamic.world.net: Honey benefits.

الداخلة في مجرى الدم سوف تحسن عمل المخ، باعتبار المخ المستهلك الكبير للسكر الأحادي جلوكوز وبالتالي فإنه بهذا الأسلوب يزيل التعب والأعياء عن الفرد.

**انتهى بعون الله تعالى**

أشكر الأستاذ محمد ملا مصطفى الهيراني،
المشرف الاختصاصي في اللغة العربية في أربيل
لمراجعته بعض مواضيع هذا الكتاب من الناحية اللغوية.

## المصادر المختارة

(1) Consensus Development Conference on Diabetic Foot Wound Care: 7-8 April 1999, Boston, Massachusetts. Diabetes Care 1999; 22:1354-1360.

(2) Boulton AJM, Kisner RS, Vileikyte L. Clinical practice. Neuropathic diabetic foot ulcers. N. Engl J Med 2005; 351:48-55.

(3) Jeffcoate WJ, Harding KG. Diabetic foot ulcers. Lancet 2003; 361:1545-1551.

(4) Watkins PJ. ABC of diabetes: the diabetic foot. BMJ 2003; 326:977-980.

(5) Frykberg RG. Diabetic foot ulcers: Pathogenesis and management. Am Fam Phys 2002; 66:1655-1662.

(6) Majno G. The Healing Hand: Man and Wound in the Ancient World. Cambridge, Mass: Harvard University Press; 1975.

(7) Moore OA, Smith LA, Campbell F, Seers K, McQuay HJ, Moore RA. Systematic review of the use of honey as a wound dressing. BMC Comp & Alt Med 2001; 1(1):2.

(8) Wood B, Rademaker M, Molan PC. Manuka honey, a low cost ulcer dressing. NZ Med J 1997; 110:107.

(9) Postmes T. Honey for wounds, ulcers, and skin graft preservation (letter). Lancet 1993; 341:756-757.

(10) Molan PC. Clinical usage of honey as a wound dressing: an update. J Wound Care 2004; 13(9):353-356.

(11) Molan PC. Potentioal of honey in the treatment of wounds and burns. Am J Clin Dermatology 2001; 2(1):13-19.

(12) Lindholm C. Quality of the life in chronic leg ulcer patients. Acta Derm Venereol 1993; 73:440-443.

(13) Ollendorf AD, Kotsanos JG, Wishner WJ, et al. Potential economic benefits of lower-extremity amputation prevention strategies in diabetes. Diabetes Care 1998; 21:1240-1245.